مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً مؤقتاً

السنة الأولى - العدد الأول

1395 - 1394 - 1393

1985 - 1984

تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية

طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأهداف السلوكية في التدريس

المبروك عثمان أحمد

تقديم : -

قد يبدو لأول وهلة أن هذا الموضوع مقحم على مجلة في الدعوة الاسلامية لكن مجرد التفكير في أن الداعية معلم يتعامل مع البشر ويحتاج الى كل ما يحتاج إليه المعلم من طرق لتوصيل المعرفة وقياس لمردودها العلمي والوجداني ، وذلك من خلال قياس درجة استيعاب المتلقين وتبين السلوكات الدالة على ذلك الاستيعاب يجعل مثل هذا الموضوع في غاية الأهمية للدعاة وهم في مرحلة تكوينهم الأولى، أو في ميادين أعمالهم وهي مرحلة متقدمة من مراحل التكوين الفعلي ، حيث تشترك الخبرة والمعرفة النظرية في الرفع من مستوى أدائهم اليومي .

أهمية تحديد الأهداف :

يحتاج نجاح أي عمل الى توفير عدد من العناصر الأساسية من بينها وجود أهداف محددة وواضحة لذلك العمل ؛ ذلك أنه بدون وضوح في القصد والرؤية يصبح العمل نوعاً من المحاولة والخطأ يعتمد على الارتجال والعشوائية وما تسببه من ضياع للوقت والجهد والمال[1] وبهذا المعنى يصبح تحديد الأهداف هو حجر الزاوية في جميع جوانب العملية التربوية ومن بينها التدريس . وهو بمثابة تحديد للتغيرات التي نتوقع أن يحدثها المنهج في شخصيات الطلاب ، أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن الهدف التعليمي هو وصف لتغير سلوكي نريد حدوثه في شخصية الطالب ، نتيجة لتعرضه الى خبرة تعليمية محددة وتفاعله مع موقف[2]

إن الهدف الواضح هو دليل العمل المنظم بفضل خطواته المسلسلة والمتتالية والقائمة على دراسة للظروف المحيطة بما فيها الاحتمالات المختلفة أثناء التحرك نحو توقعات أو تطلعات معينة[3] .

كما يعتبر تحديد الأهداف التربوية نقطة الانطلاق عند اجراء الدراسات لتقييم البرنامج الدراسي من حيث المنهج وطرق التدريس ؛ اذ يحدث في أحيان كثيرة ارجاع الفشل في العملية التدريسية الى عدم قدرة

المسؤولين على صياغة الأهداف صياغة دقيقة[4] .

شروط صياغة الأهداف :

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في صياغة الأهداف التربوية الجيدة ما يلي :

1 ـ أن تشير الأهداف الى نتائج يمكن قياسها وملاحظتها في شخصية الطالب لأنه بدون ذلك يصبح من الصعب التعرف على مدى استفادة الطالب من المنهج .

2 ـ أن تكون الأهداف محددة تحديداً دقيقاً لأنها إن لم تكن كذلك ، اختلف الناس في الحكم عليها وتفسيرها .

3 ـ أن تكون الأهداف شاملة لجميع جوانب الخبرة التربوية من مهارات ومعلومات وأساليب تفكير سليمة واتجاهات وميول وقيم ونواحي تذوق وأوجه تقدير .

4 ـ أن تكون منطلقة من مستوى الطالب وليس من مستوى المدرس ، لأن الطالب هو محور العملية التعليمية ، وهو المقصود بها[5] .

5 ـ أن تكون صياغة كل هدف على شكل سلوك مرغوب فيه من حيث درجته ونوعيته ويستطيع الطالب تحقيقه بجهد معقول .

6 ـ أن تشتمل صياغة الهدف التعليمي على بيان الحدين الأدنى والأعلى للأداء المرغوب ، لأن من شأن هذا أن يساعد على قياس مدى التعليم الذي حققه الطالب وصلة ذلك بالهدف الموضوع[6] .

7 ـ أن تكون الأهداف متدرجة من حيث الصعوبة والدقة والخصوصية أي بمعنى أنه لا بد من مراعاة الترتيب الأكاديمي والمنطقي بالنسبة للمادة ، وكذلك النمو النفسي للمتعلم .

ما يستفيده المعلمون من معرفة وأهداف سلوكية :

إن التطور الذي شهدته المحاولات المتتالية في حسن اختيار الأهداف التعليمية سواء كان ذلك على مستوى الصف أو المدرسة عموماً ، قد تحقق سعياً من المعلمين في تحسين مستوى الأداء التدريسي . فقد تبين بالتجربة الطويلة ، أن عمومية الأهداف ، وغموض أبعادها ، وتداخلها فيما بينها لم يساعد المعلم على معرفة ما يريد تحقيقه في الدرس الواحد ، أو المادة بوجه عام . ولذلك ، فإن وضع الأهداف التدريسية في صورة أهداف سلوكية تقدم عوناً للمعلمين بسبب الفوائد التالية التي يحصلون عليها :

1 ـ أنها دقيقة محكمة البناء بحيث يمكن قياسها بدرجة كبيرة من الدقة .

2 ـ إنها تعطي للمعلم صورة عن مستوى الطلاب وطريقة تدريسهم .

3 ـ انها تجعل العلاقة بين المعلم والمشرف وإدارة المدرسة وأولياء الأمور علاقة واضحة بسبب ما

تعطيه من معنى بمناقشتهم وحوارهم ، وإزالتها لأي غموض بشأن النتائج التعليمية .

ما يستفيده الطلاب من معرفة الأهداف السلوكية :

يستفيد التلاميذ من الصيغة الجديدة للأهداف السلوكية للدرس لأنهم بها يستطيعون معرفة ماذا سيقومون بتعلمه فيستعدون له .

إن صياغة الأهداف التعليمية بصورة سلوكية منظمة ومرتبة تجعل التلاميذ يبتعدون عن السلبية في سلوكهم خلال عملية التعليم ، ويصبحون أكثر ايجابية ، ويمكن تلخيص هذه الفوائد فيما يلي :

1 ـ انها تعلمهم التفكير الدقيق والمنظم في التعامل مع المواقف المختلفة .

2 ـ انها تجعلهم يعرفون ما ينوون تحقيقه بدقة ، وذلك لأنهم يتعاملون مع مواقف تتصف بالمعلومية والوضوح .

3 ـ انها تعطيهم وسيلة قياس جيدة لتقدير ما أنجزوه من تعلم بصورة تتابعية المردود .

تصنيفات الأهداف السلوكية :

هناك العديد من المجالات لتصنيف الأهداف السلوكية لعل أهمها وأشهرها التصنيف الذي نادى به بلوم (Bloom) والذي يمكن اجماله فيما يلي :

أ ـ الأهداف المعرفية :

وهي التي تقيس درجة تعلم المعارف والحقائق ، وكذلك تقيس درجة تذكرها ، وتتضمن الأهداف السلوكية في هذا السياق مستويات ، هي : التذكر ، وفهم الحقائق ، وتطبيق القوانين ، والتحليل ، والتركيب ، والتقويم ، واستخدام القدرات العقلية البسيطة والمركبة الى غير ذلك من أنواع السلوك المعرفي[7] .

ومن الأمثلة على الأهداف السلوكية في هذا المجال ما يلي :

1 ـ يذكر الطالب أربعة أسباب أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية ، كما وردت في الكتاب المدرسي للصف الأول الثانوي .

2 ـ يناقش الطالب الأوضاع الاقتصادية التي مرت على الوطن العربي ، إبان الاستعمار العسكري المباشر كما جاء في الكتاب المدرسي المقرر .

3 ـ يقارن الطالب بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث فيما يخص الأسباب التي أوجدت كلا منهما .

4 ـ يحلل الطالب الأسباب السياسية التي أدت الى قيام ثورة 23 يوليو 1952 م . في مصر .

5 ـ يرسم الطالب خريطة الوطن العربي مبيناً عليها مناطق استخراج النفط .

وهكذا نجد أن الأهداف السلوكية السابقة تبدأ بأفعال تدل على الأداء أو السلوك الذي يكتسبه الطالب وتظهره نتيجة لدراسته لهذا الموضوع .

ب ـ الأهداف الوجدانية :

وهي التي تتناول الجوانب العاطفية في مجال الاعتقادات والعادات والقيم وتتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء معين وتقيس الأهداف الوجدانية أنواعاً معينة من السلوك ؛ تتصف بدرجة كبيرة من الثبات ، مثل الاتجاهات والميول والقيم التي يكتسبها الأفراد ، وأسلوبهم في التفاهم مع الناس ، واقامة علاقات انسانية سليمة .

والأهداف الوجدانية تشير الى أن يسلك الفرد سلوكاً انفعالياً على وجه الخصوص ويكون ذلك بأن يظهر الطالب مشاعر الحب والتقدير ، والتسامح ، والميول أو التذوق الجمالي الى غير ذلك .

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية ما يلي :

1 ـ يقرأ الطالب وقت فراغه كتباً في التاريخ أكثر من قراءته في أية مادة أخرى .

2 ـ يؤدي الطالب واجباته المدرسية في مواعيدها المحددة ، ودون تأخير في أكثر من 90 ٪ من الواجبات .

3 ـ يتذوق الطالب القيم الخلقية التي وردت في سورة مريم ، وذلك بكتابة مقال حول الموضوع في الجريدة الحائطية .

4 ـ يشترك الطالب في الرحلات الصيفية للمدن والآثار التاريخية في الجماهيرية ويكتب مذكرات عنها .

الأهداف المهارية :

وهي التي تعبر عن المهارات اليدوية ، والمهارات الحركية والقدرة على تناول الأدوات والأجهزة واستخدامها ، والقدرة على القيام بأداء معين يتطلب التناسق . والتوافق الحركي والعصبي والنفسي[8]. وتحت هذا النوع من الأهداف هناك ثلاثة مستويات .

1 ـ مهارات بسيطة ذات حركة واحدة كرفع يد أو اغماض عين .

2 ـ مهارات مركبة فيها أكثر من حركة كالمشي والجري .

3 ـ مهارات تتناول استخدام جسم مستقل عن جسم الانسان ، كلعب الكرة أو ركوب الخيل أو ما شابه ذلك . وتشكل هذه المهارات المستويات الرئيسية في هذا المجال وهناك مستويات متفرعة عنها .

وعلى ضوء هذه التصنيفات للأهداف يتضح أن الجانب المعرفي والجانب الوجداني أكثر ارتباطاً بتدريس المواد الاجتماعية بصفة عامة وبمقررات العلوم الانسانية بصفة خاصة .

الانتقادات :

على الرغم من الجهود التي بذلت في تصنيف الأهداف السلوكية ، والفوائد التي عادت على العملية التدريسية خصوصاً ، والعملية التعليمية عموماً ، فإنه لا زال أمام هذه الأهداف صعوبات تحتاج الى مزيد من البحث العلمي للتغلب عليها في المستويين ومن هذه الصعوبات ما يلي :

1 ـ يحتاج المعلمون الى تدريب عملي خاص في صياغة هذه الأهداف .

ذلك أن الدراسة النظرية وحدها لا تجعل المعلم قادراً على ذلك بسهولة وبكفاءة . ان الخيبة التي يعانيها المعلمون عند الفشل في تطبيق هذه الطريقة تجعلهم يتراجعون الى الطريقة القديمة بعمومياتها ومساوئها ، وذلك لتعودهم عليها .

2 ـ يخلق التفريع الدقيق للمستويات داخل كل مجال من المجالات صعوبات كبيرة أمام المعلمين وذلك بسبب التداخل النسبي بين المستويات من جهة ، ومن حيث دقة المفاهيم المستعملة لدى المطبقين من جهة أخرى . وللتغلب على هذه المشكلة ، يلزم أن يبدأ المعلم في التعامل معها ، ننتقل الى الأهداف الخاصة بالمستويات الفرعية .

3 ـ يميل أغلب المعلمين الى الاهتمام بالجانب المعرفي في العملية التعليمية لوضوح محتوياته ، وسهولة التعامل معها ويهملون الأهداف السلوكية الأخرى المرتبطة بالجوانب الوجدانية والحركية ، وزد على ذلك أن بعض المدرسين يهملون المستويات العليا في الأهداف المعرفية ، وخاصة تلك المرتبطة بعمليات الفهم والتحليل والتفسير ويركزون على المستويات الدنيا الخاصة بحفظ الحقائق والمعلومات[9] .

* المراجع التي اعتمد عليها الباحث *
بالاضافة الى خبرته في مجال التدريس

1 ـ ابراهيم بسيوني ، وفتحي الذيب ، تدريس العلوم والتربية ، « الطبعة السادسة » القاهرة ، 1977 م ، ص 105 .

2 ـ محمد الهادي العفيفي ، **الأصول الفلسفية للتربية** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية 1974 م . ، ص 40 .

3 ـ فؤاد سليمان قلادة . أساسيات المنهج في التعليم النظامي وتعليم الكبار . « الطبعة الأولى » الاسكندرية ، دار المطبوعات الحديثة ، 1970 م ، ص 37 .

4 ـ محمد عزت عبد الموجود وآخرون . **أساليب المنهج وتطبيقاته** ، القاهرة ، مطبعة دار النشر الثقافية ، 1977 م ، ص 79 .

5 ـ أحمد خيري كاظم وسعد يس زكي ، تدريس العلوم ، القاهرة ، دار النهضة العربية 1974 م . ، ص 61 .

6 ـ محمد عزت عبد الموجود « الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية » **مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح** ، « العدد الرابع » 1974 م . ، ص 93 - 95 .

7 ـ منير كامل وآخرون ، **التربية وعلم النفس للصفين الأول عام ، والرابع نظام الخمس سنوات ، بمعاهد المعلمين والمعلمات** ، الجماهيرية ، 1977 م . ص / 44/40 .

(8) محمد عزت عبد الموجود ، « الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية » .

* مجلة كلية التربية* جامعة الفاتح « العدد الرابع » 1974 م . ص 95/93 .

(9) محمد عزت عبد الموجود ، « الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية » (مرجع سابق) ص 96